رجلًا وامراتين وعلى هذا فتقديره فليشهد رجل وامراتان فتعلق ان
انما هو بهذا الفعل والثاني ما قال ابو الحسن وهو ان تقديره فليكن رجل
وامراتان وعلى هذا فيكون معناه فليحدث شهادة رجل وامراتين
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والثالث ان يضمر خبر للمبتدا
الذي هو فرجل وامراتان اي فرجل وامراتان يشهدون فيكون يشهدون
العامل في ان وموضع اضماره فيمن فتح الهمزة من ان تضل قبل ان وفيمن
كسر ان بعد انقضاء الشرط بجزائه واما موضع ان هذه فنصب وتقديره
لان تضل احديهما فتذكر فان قيل فان الشهادة انما وقعت للمذكر
والحفظ للضلال الذي هو النسيان فجوابه ان سيبويه قد قال ان
امر بالاشهاد لان تذكر احديهما الاخرى وانما ذكر ان تضل لانه سبب
الاذكار كما يقول القايل اعددته ان يميل الحايط فادعمه وهو لا يطلب
بذلك ميلان الحايط ولكنه اخبر بعلة الدعم وسببه وقوله فتذكر او
فتذكر بالنصب معطوف على الفعل المنصوب بان واما قراءة من قرا
الا ان يكون تجارة حاضرة بالرفع فالوجه فيه ان يكون كان بمعنى وقع
وحدث فكانه قال الا ان تقع تجارة حاضرة مثل قوله وان كان ذو عسرة
واما من نصب تجارة حاضرة فيكون على خبر كان ولم يجعل اسم كان من
احد شيئين احدهما ان يكون ما يقتضيه الكلام من الاشهاد والادتيان
قد علم من فحواه التبايع فاضمر التبايع لدلالة الحال عليه كما يقال اذا كان

غدا

غدا فاتني والاخر ان يكون اضمر التجارة فكانه قال الا ان يكون التجارة
تجارة حاضرة ومثل ذلك قول الشاعر فدى لبني ذهل بن شيبان
ناقتي اذا كان يومًا ذا كواكب اشنعا اي اذا كان اليوم يومًا واما قوله
لا يضار ففيه قولان احدهما ان اصله لا يضارر فادغمت الرا في الرا
وفتحت لالتقاء الساكنين فيكون معناه لا يكتب الكاتب الا بالحق
ولا يشهد الشاهد الا بالحق والثاني ان اصله لا يضارَر بفتح الرا الاولى
فادغمت فيكون معناه لا يدع الكاتب على وجه يضر به وكذلك الشاهد
والاول ابين واما قراءة ابي جعفر بتسكين الرا مع التشديد ففيه نظر
ووجهه انه اجرى الوصل مجرى الوقف كقولهم ببازل وجنا او عيهل
وقد تقدم مثله اللغة يقول داينت الرجل ومداينة اذا عاملته بدين
اخذت منه او اعطيته وتداين القوم او الرجلان بمعناه قال الشاعر داينت
اروى والديون تقضى فمطلت بعضا وادت بعضا ويقال ادنت وادنت
اذا اقترضت وادنت اذا اقرضت قال او ان وابناء الاقلون بان للدان
ملحد في والاملال الاملاء يقال امل عليه واملى عليه بمعنى والبخس النقص
ظلما يقال بخسه حقه بخسه بخسا وهو باخس ناقص من حقه والبخس
فقو العين لانه ادخال نقص على صاحبها والسفيه الجاهل واصل السفه
الخفة قال الشاعر يخاف ان يسفه احلامنا فنحمل الدهر مع الحامل وانما
سمي الجاهل السفيه لخفة عقله وتقول من الاباء ابى يابى ولم يات
مثله في اللغة لان فعل يفعل لا ياتي الا ان يكون في موضع العين من الفعل
او اللام حرف من حروف الحلق والقول فيه ان الالف من ابى اشبهت
الهمزة فجاء يفعل منه مفتوحًا لهذه العلة والضلال اصله الهلاك يقول

Copyright © King Saud University